Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاسم بما وضع له من طريق اريد به التوسع في اوضاع اللغة والتنوق في مراعاة دقائق في الفروق في المعاني المدلول عليها كوضعهم للعضو الواحد أسامي كثيرة بحسب اختلاف اجناس الحيوان نحو وضع الشفة للانسان والمشفر للبعير والجحفلة للفرس وما شاكل ذلك من فروق ربما وجدت في غير لغة العرب وربما لم توجد ؛ فاذا استعمل الشاعر شيئاً منها في غير الجنس الذي وضع له فقد استعاره منه ونقله عن اصله وجاز به موضعه كقول الشاعر :

فبتنا جلوساً لدى مهرنا ننزّع من شفتيه الصفارا

قال عبد القاهر : « فاستعمل الشفة في الفرس وهي موضوعة للانسان فهذا ونحوه لا يفيدك شيئاً لو لزمت الاصلي لم يحصل لك فلا فرق من جهة المعنى بين قوله : « من شفتيه » وقوله : « من جحفلتيه » لو قاله انما يعطيك كلا الاسمين العضو المعلوم فحسب » [1] .

وأما المفيد فهو ما بان باستعارته فائدة ومعنى من المعاني وغرض من الاغراض ، وهو متشعب الفنون متفاوت الانواع ، وقد يجيء من هذا النوع ما يظن انه غير مفيد ولكنه في الواقع استعارة أصابت الهدف وحققت القصد من ذلك قولهم في سبيل الذم : « انه لغليظ الجحافل وغليظ المشافر » وعلى ذلك قول الفرزدق :

فلو كنت ضبياً عرفتَ قرابتي ولكن زنجياً غليظَ المشافرِ

والاستعارة المفيدة هي الاستعارة الحقيقية وهي واسعة لا تحد فنونها ولا تحصر « وهي أمدّ ميداناً وأشد افتناناً واكثر جرياناً واعجب حسناً واحساناً وأوسع سعة وأبعد غوراً وأذهب نجداً في الصناعة وغوراً من أن تجمع شعبها وتحصر فنونها وضروبها » [2]

واللفظة اذا دخلتها الاستعارة فانها لا تخلو من ان تكون اسماً أو فعلاً ، فاذا كانت اسماً فانه يقع مستعاراً على قسمين :

---

(١) اسرار البلاغة ص ٣٠ .

(٢) اسرار البلاغة ص ٤٠ .